٨٤

الاعتداد او بالفصل بالمتصل وكذا الفصل نحو ضربي اياك للاعتداد بالفصل
والا اي ان لم يكن احدهما اعرف او يكون ولكن بما قدمته فهو اي الضمير
الثاني على كل من التقديرين منفصل لا غير اما على تقدير الاول فلئلا يلزم
الترجيح في تقديم احد المثلين على الآخر فيما هو كالكلمة الواحدة بلا مرجح واما
على التقدير الثاني فلكراهتهم تقديم الانقص على الاقوى فيما هو كالكلمة الواحدة
نحو اعطيته اياه مثال لما لم يكن احدهما اعرف لكونهما ضميرين غائبين او
اعطيته اياك مثال لما يكون احدهما اعرف وهو ضمير المخاطب ولكن
بما قدمته والمختار في خبر باب كان اي خبر كان واخواتها اذا كان ضميرا
الانفصال كما تقول كان زيد قائما وكنت اياه لانه كان في الاصل خبر
المبتدا ووجب ان يكون خبر المبتدا ضميرا منفصلا لان عامله معنوي ويجوز
ان يكون ضميره متصلا ايضا نحو كان زيد قائما وكنته لانه شبيه بالمفعول
وضمير المفعول في مثل ضربته واجب الاتصال ففي شبيه المفعول ان لم يكن
واجب الاتصال فلا اقل من ان يكون جائز الاتصال لكن المختار الانفصال لان رعاية
الاصل اولى من رعاية المشابهة بالمفعول والاكثر في الاستعمال انفصال
الضمير المرفوع بعد لولا لكون ما بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر تقول لولا انا
الى آخرها نحو لولا انت لولا انتما لولا انتم لولا انت لولا انتما لولا انتن لولا هو لولا
هما لولا هم لولا هي لولا هما لولا هن لولا انا لولا نحن وكان الاوفق بما سبق ان
يقول لولا انا لولا نحن الى آخرها لكن غير الاسلوب تنبيها على انه ليس بضروري
وكذلك الاكثر في الاستعمال انفصال الضمير المرفوع بعد عسى لكون ما بعد عسى
فاعلا تقول عسيت الى آخرها وجاء في بعض اللغات لولاك وعساك الى آخرها
فذهب الاخفش الى ان الكاف بعد لولا ضمير مجرور وقع موقع المرفوع
فان الضمائر قد يقع بعضها موضع بعض كما تقول ما انا كانت فانت في
هذا المقام مع انه ضمير مرفوع وقع موقع المجرور وذهب سيبويه الى انه لولا في

هذا المقام حرف جر فالكاف ضمير مجرور واقع في موقعه فالاخفش
تصرف فيما بعد لولا وسيبويه في نفسه واما عساك فذهب الاخفش
الى انه ضمير منصوب واقع موقع المرفوع وسيبويه الى ان عسى محمول على
لعل لتقاربهما في المعنى فههنا ايضا الاخفش تصرف في الضمير و
سيبويه في العامل ونون الوقاية مع الياء اي ياء المتكلم لازمة في الماضي اذا
لحقه تلك الياء لتقي آخر الماضي عن الكسرة المختصة بالاسم التي هي اخت الجر
ولهذا سميت نون الوقاية نحو ضربني وكذلك نون الوقاية لازمة في
المضارع لكن لا مطلقا بل حال كون المضارع عريا عن نون الاعراب
اي عن نوع الاعراب نحو يضربني لتقي آخر المضارع ايضا عن تلك الكسرة
بخلاف كسرة تضربين لانها في الوسط حكما وبخلاف كسرة لم يكن
الذين كفروا وقل الحق لعروضها وانت مع النون الاعرابية الكائنة
فيه اي في المضارع ومع لدن وان واخواتها يعني ان وكان ولكن
وليت ولعل مخير بين الاتيان بنون الوقاية للمحافظة على الحركات
البنائية في غير لدن وعلى السكون في لدن وبين تركها تحرزا عن
اجتماع النونيات ولو حكما كما في لعل لقرب اللام من النون في المخرج وحملا
على اخواتها كما في ليت ويختار لحوق نون الوقاية في ليت من بين اخوات
ان لعدم مانع في ذاتها والحمل على اخواتها خلاف الاصل وفي من وعن و
قد وقط وهما بمعنى حسب للمحافظة على السكون اللازم الذي هو الاصل
في البناء مع قلة الحروف وعكسها اي عكس ليت لعل في الاختيار فالمختار
فيها ترك النون لثقل التضعيف وكثرة الحروف ويتوسط بين
المبتدا والخبر قبل العوامل مثل زيد هو القائم وبعدها اي بعد العوامل نحو
كنت انت الرقيب صيغة مرفوع ولم يقل ضمير مرفوع لمكان الاختلاف
في كونه ضميرا منفصل مطابق للمبتدا افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا وتكلما

Copyright © King Saud University